

دراسات نقدية ١ – الاسبوع السابع

دور الثقافة التنظيمية في بناء المنظمة الفاعلة

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني

دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



نقد منهج البحث المستخدم

طبيعة المنهج المستخدم في الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع النظري، حيث تم التركيز على عرض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالثقافة التنظيمية وبناء المنظمة الفاعلة، مع تحليل العلاقات النظرية بين هذه المفاهيم دون اللجوء إلى اختبار ميداني أو تحليل إحصائي. ويظهر من خلال ذلك أن الباحث حاول تقديم رؤية فكرية شاملة للموضوع اعتمادًا على الأدبيات الإدارية السابقة، مع تفسير كيف يمكن للثقافة التنظيمية أن تسهم في تعزيز فاعلية المنظمة من خلال القيم والسلوكيات والمعتقدات المشتركة داخل بيئة العمل. ورغم أن هذا المنهج مناسب من حيث التأسيس النظري، إلا أنه يظل محدودًا من الناحية العلمية التطبيقية، لأنه لا يتيح التحقق من صحة الافتراضات المطروحة أو قياس درجة تأثير الثقافة التنظيمية على الفاعلية التنظيمية بشكل دقيق. كما أن الاعتماد على التحليل النظري فقط يجعل النتائج أقرب إلى الاستنتاجات الفكرية العامة، دون وجود أدلة ميدانية تدعمها أو تثبتها في الواقع التنظيمي.

نقد منهج البحث المستخدم

مدى ملائمة المنهج لموضوع الدراسة

من حيث الملاءمة، فإن المنهج الوصفي التحليلي يُعد مناسبًا لعرض المفاهيم وتفسيرها، خاصة في الدراسات التي تهدف إلى بناء إطار نظري لموضوع جديد أو معقد مثل الثقافة التنظيمية. إلا أن موضوع "بناء المنظمة الفاعلة" يتجاوز الجانب النظري، لأنه يرتبط بقياس الأداء التنظيمي والسلوك الفعلي داخل المؤسسات، وهو ما يتطلب أدوات ميدانية مثل الاستبيانات أو المقابلات أو التحليل الإحصائي.

إن عدم استخدام منهج ميداني إلى جانب المنهج النظري أدى إلى وجود فجوة بين الجانب المفاهيمي والتطبيقي، حيث لم يتم اختبار مدى صحة العلاقة بين الثقافة التنظيمية والفاعلية التنظيمية في بيئة واقعية، مما يضعف من القوة التفسيرية للدراسة.

نقد منهج البحث المستخدم

قدرة المنهج على تفسير العلاقات بين المتغيرات

يشكل أحد أبرز جوانب القصور في الدراسة أن المنهج المستخدم لم يُمكن الباحث من تحليل العلاقات السببية أو حتى الارتباطية بين الثقافة التنظيمية وبناء المنظمة الفاعلة. فقد تم عرض العلاقة بين المتغيرين بشكل وصفي عام دون قياس درجة التأثير أو تحديد طبيعة هذه العلاقة من حيث القوة أو الاتجاه.

وهذا يعني أن الدراسة بقيت في مستوى "التفسير النظري" وليس "التحليل العلمي"، وهو ما يقلل من قيمتها البحثية، لأن الدراسات الإدارية الحديثة تعتمد بشكل كبير على الربط بين المتغيرات من خلال بيانات ميدانية تدعم النتائج وتزيد من موثوقيتها.

نقد الدراسة الميدانية

غياب الجانب الميداني في الدراسة

تشكل من أبرز نقاط الضعف في هذه الدراسة هو غياب الجانب الميداني بشكل كامل، حيث لم يتم الاعتماد على أي عينة بحثية أو مجتمع دراسة، ولم تُستخدم أدوات جمع بيانات مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة. وبالتالي فإن الدراسة اعتمدت بالكامل على التحليل النظري للمفاهيم الإدارية المتعلقة بالثقافة التنظيمية والمنظمة الفاعلة.

هذا الغياب للجانب الميداني يجعل الدراسة أقرب إلى البحث النظري التأسيسي وليس البحث التطبيقي، ويحد من قدرتها على تقديم نتائج قابلة للقياس أو التحقق في بيئة العمل الحقيقية.

نقد الدراسة الميدانية

أثر غياب البيانات الميدانية على قوة النتائج

إن عدم وجود بيانات ميدانية أدى إلى ضعف كبير في قوة النتائج، حيث أصبحت النتائج قائمة على استنتاجات عقلية مبنية على مراجعة الأدبيات وليس على حقائق واقعية تم جمعها من داخل المنظمات. وهذا يعني أن النتائج قد لا تعكس الواقع الفعلي للمنظمات، لأن الثقافة التنظيمية تختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب البيئة الإدارية والهيكل التنظيمي والقيم السائدة.

كما أن غياب البيانات الميدانية يحرم الدراسة من القدرة على اختبار الفرضيات أو تحديد مدى تأثير الثقافة التنظيمية بشكل رقمي أو إحصائي، مما يقلل من مصداقية النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات إدارية.

نقد الدراسة الميدانية

محدودية الجانب التطبيقي والتوصيات

رغم أن الدراسة قدمت بعض التوصيات العامة المتعلقة بتعزيز الثقافة التنظيمية داخل المؤسسات، إلا أن هذه التوصيات جاءت غير مبنية على نتائج ميدانية دقيقة، مما يجعلها عامة وغير قابلة للتطبيق المباشر بشكل واضح.

وكان من الممكن أن تكون التوصيات أكثر دقة وفعالية لو تم دعمها ببيانات ميدانية توضح نقاط القوة والضعف في الثقافة التنظيمية داخل مؤسسات محددة، وبالتالي تقديم حلول عملية قابلة للتنفيذ.

جوانب القوة في الدراسة

وأهميتها في بناء المنظمات. كما اعتمدت على مجموعة من الأدبيات العلمية التي ساعدت في بناء إطار فكري متماسك حول الموضوع، مما يعزز من القيمة الأكاديمية للدراسة.

تميزت الدراسة بوجود تسلسل منطقي في عرض الأفكار، حيث بدأت بتوضيح مفهوم المنظمة، ثم انتقلت إلى الثقافة التنظيمية، ثم ربطت ذلك بمفهوم المنظمة الفاعلة. هذا التسلسل ساعد في فهم الموضوع بشكل تدريجي ومنظم، مما يسهل على القارئ استيعاب العلاقة بين المفاهيم المختلفة.

نجحت الدراسة في تسليط الضوء على الدور الحيوي للثقافة التنظيمية في تحسين أداء المنظمات، حيث أوضحت أن الثقافة تمثل أحد أهم العوامل غير الملموسة التي تؤثر على سلوك الأفراد وفاعلية الأداء المؤسسي، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في علم الإدارة.

جوانب الضعف في الدراسة

يشكل هذا الضعف من أهم المشكلات المنهجية في الدراسة، حيث لم يتم اختبار المفاهيم على أرض الواقع، مما يجعل النتائج نظرية وغير مدعومة بأدلة تطبيقية.

لم تتضمن الدراسة تحليلاً نقدياً كافياً للمفاهيم النظرية، بل اكتفت بعرضها بشكل وصفي، دون مناقشة الاختلافات بين المدارس الفكرية أو تقييم مدى قوة كل مدخل نظري.

لم يتم تقديم نموذج يوضح العلاقة بين الثقافة التنظيمية والمنظمة الفاعلة بشكل بصري أو تحليلي، وهو ما كان سيساعد في توضيح الإطار العام للدراسة بشكل أفضل.

جاءت النتائج والتوصيات عامة وغير محددة، نتيجة غياب البيانات الميدانية، مما يقلل من فائدتها التطبيقية في بيئة العمل.

بما أن الدراسة اعتمدت على الجانب النظري فقط، فإن نتائجها لا يمكن تعميمها على بيئات تنظيمية مختلفة دون إجراء دراسات ميدانية داعمة.

الخاتمة

تشكل هذه الدراسة دراسة نظرية تأسيسية مهمة في مجال الثقافة التنظيمية، حيث نجحت في تقديم إطار مفاهيمي واضح يساعد على فهم العلاقة بين الثقافة التنظيمية وبناء المنظمة الفاعلة. إلا أنها تعاني من قصور منهجي واضح يتمثل في غياب الدراسة الميدانية وعدم اختبار الفرضيات بشكل عملي، مما يجعلها محدودة من حيث القوة التطبيقية. وبناءً عليه، يمكن اعتبارها دراسة تمهيدية جيدة يمكن البناء عليها في دراسات مستقبلية أكثر تقدمًا، تعتمد على:

- إدخال بيانات ميدانية حقيقية
- استخدام أدوات قياس كمية ونوعية
- تحليل إحصائي للعلاقات بين المتغيرات
- بناء نماذج مفاهيمية واضحة

وبذلك يمكن تطويرها إلى دراسة تطبيقية أكثر عمقًا وفاعلية في تفسير الواقع التنظيمي.

المرجع

الطائي، م. ح. (٢٠١٧). دور الثقافة التنظيمية في بناء المنظمة
الفاعلة. Retrieved from

https://aja.journals.ekb.eg/article_17539.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

